تكامل المجالين الاقتصادي والاجتماعي مع العمليات العسكرية

جونوثان براون وجوزيف انكرام وآيس كودات ومايكل جيليت

بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني من عام ٢٠٠٨، كتبت جريدة الفاينانشال تايمز بأن " قوات حلف شمالي الاطلسي (الناتو) و الامم المتحدة والحكومة الافغانية على وشك تطبيق استراتيجية جديدة في الاشهر المقبلة والتي ستكون موجهة الى ٣٠ منطقة افغانية من التي يُعتقد بأنها ستقع في ايدي قوات طالبان. " [١] وتشتمل الاستراتيجية التي أُطلق عليها عملية " النهج المُتكامل " على الدعم العسكري و المساعدات الاقتصادية وطريقة اكثر فعالية للعمل مع المجتمعات المحلية للتأكد من استقرار المنطقة و إظهار تحسن ملحوظ في معاير العيش هنالك.

واستمرت جريدة الفاينانشال تايمز بالحديث لتقول بأن " هذه العمليات ستأتي ببحر من التغيرات في تفكير القادة الامريكان الذين رفضوا في السنة الماضية إشراك هيكل السلطة التابع للقبائل التقليدية لتعزيز الامن المحلي. " [٢]

وفي الحقيقة فإن التغيير في طريقة التفكير تعكس تغيراً جذريا في نهج جيش الولايات المتحدة الامريكية في الوقت الذي ندخل فيه عصر " النزاع المستمر — وهي مرحلة المواجهات ما بين الدول و غير الدول و الافراد الذي يريدون استخدام العنف لتحقيق غاياتهم السياسية والفكرية." [٣] وكما قالها وزير الدفاع الامريكي روبرت كيتس فإنه " من الصعب فهم البلد الذي يتحدى الولايات المتحدة مباشرة وعلى الارض — على الاقل للسنوات القليلة المُقبلة. وفي الواقع فإن التاريخ يُرينا بأن القوات الاصغر وغير النظامية مثل

يعمل جونوثان براون في الوقت الحالي كمدير للتقييم الاجتماعي والاستراتيجي وهو ايضا محلّل مالي وإداري وعمل مستشار للعمليات في البنك الدولي بين عامي ١٩٧٣ و ٢٠٠٨. وهو خريج كلية ادارة الاعمال في جامعتي هارفارد وييل.

يعمل جوزيف انكرام كرئيس لمجلس المستشارين في شركة أن سي أس جي ميكرو وهي شركة استشارية في مجال التنمية يقع مقرها في افريقيا. أمضى جوزيف 30 عاما في البنك الدولي بعد تلقيه العلم من كلية ادارة الاعمال في جامعة مانجستر في كندا.

تعمل آيس كودات كرئيس قسم التقييم الاجتماعي والاستراتيجي لشركة ال ال سي ويعمل ايضا كمستشار مستقل لقسم آلية الموارد التابع للبنك الاوربي لاعادة الاعمار والتنمية. وهي حاملة لشهادة البكلوريوس في مجال علم الاقتصاد من الجامعة التكنلوجية في الشرق الاوسط ولها دبلوم عالي في مجال الانثروبولوجيا من جامعة اوكسفورد وشهادة الدكتوراه في العلاقات الاجتماعية من جامعة هارفارد.

إستطاع مايكل جيليت من تطوير سياسات تعزيز استخدام الطاقة واستخدام الموارد البديلة في وزارة الطاقة في زمن الرئيس كارتر. وهو خريج الاكاديمية العسكرية في ويست بوينت وحاصل على منحة رود الدراسية وحاليا يعمل على الحصول على شهادة الماجستير من جامعة اوكسفورد.

المتمردين و المقاتلين و الارهابين قد وجدو طرقا و لقرون مضت على التحريض و تثبيط معنويات الجيوش النظامية وتمكنت من زراعة الفوضى....ونتوقع ان يبقى هذا القتال غير المُنظّم كنهج رئيس في المعارك المُعاصرة ولفترة من الزمن. " [٤]

وفي هذه المرحلة فإن الفوز بالحرب من غير الفوز بقلوب و عقول الناس قد يوفر القليل من الفوز في المعارك. لذلك، فلن يتحقيق النجاح المستمر بدونهم و هو عبارة عن درس مهم تعلمناه من تجارب الجيش في افغانستان والعراق. دعم برنامج التوعية الاجتماعية الافغانية، والتي تدر المال على الزعماء المحليين في افغانستان الى "احياء العلاقة التقليدية بين المجتمعات القروية والحكومية،" هو بالتاكيد طريقة مختلفة للحرب في القرن 21.

في شباط 2008 جاءت طبعة كُتيب الميدان التابع للجيش الامريكي (اف ام) ٣-٠ العمليات، " يوفر الانجاز الفكري الذي يحتل مكانة مُهمة في الطريقة التي سيعمل فيها الجيش على التنظيم و التدريب و تجهيز المُعدات و تنفيذ العلميات في هذه البيئة الجديدة. إننا نُدرك ايضا بأننا سوف نحقق النصر في هذه البيئة كثيرة التغير والنزاعات عن طريق تنفيذ العمليات العسكرية جنبا لجنب مع الجهود الدبلوماسية و المعلوماتية و الاقتصادية. " [٥] وهنالك ايضا الحاجة الى تكامل جهود مكافة الارهاب مع عمليات تحقيق الاستقرار وهي فكرة مرتبطة وبنجاح بما فعله الجيش في فيتنام في ستينات القرن المنصرم. " بالتعرف على الناس والتعامل مع "معتقداتهم الحقيقية" والتعرف على حاجاتهم هو من اساسيات عناصر الادارة الامنية والاستخباراتية واحراز التقدم في المرحلة مابين الارهاب والاستقرار " أو كما يطلق عليه كُتاب هذا المقال " كوينستاب " وهي المرحلة مابين مكافة الارهاب والاستقرار. [٦]

في تشرين الاول من عام ٢٠٠٨ جاءت طبعة كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠٧ عمليات تحقيق الاستقرار التي تلت طبعة كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠ و التي حاولت ان تضع غايات كُتيب العمليات في إطار عمل العمليات. وفي الوقت الذي كان يُعد فيه كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠ وثيقة ثورية ، فإن كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠٧ هو اكثر تحفُظا وتقليديا. وفي الواقع فإن كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠٧ يعاني من عدد من التحديات والتي قد تقوّض تطبيقات كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠:

- في عصر تظهر فيه الجهود الدولية على انها اكثر فعالية من الوطنية حتى بموارد بلدٍ مثل الولايات المتحدة، فإن كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠٧ يُركز على دور الوكالات الحكومية الامريكية. وإن اغلب النصائح العسكرية التي يتم تقديمها للقادة العسكريين لها علاق بكيفية التحرك ضمن البيروقراطية الامريكية. [٧]
- تُعد عمليات تحقيق الاستقرار التحول من الحرب الى السلام عوضاً عن كونها جزءً من النزاع.
- وتأتي الدروس المُستخلصة من تحقيق الاستقرار من عدد محدود من خبرات الولايات المتحدة في مجال النزاعات و الدول الهشّة و التدخل الامريكي في فيتنام.
- ويبدو بأن العديد من التقنيات العملية والمُقترحة في كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠٧ مثل الجزء المعلوماتي الفعّال المُتعلق بالبرامج الاقتصادية وتقييم سلوك البشر ومواقفهم من خلال إطار العمل الدولي للتقييم التكتيكي للنزاعهات والذي تم تطويره من قبل الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ، يبدو بأنه لا يتم الاخبار عنها من قبل الممارسات الدولية الجيدة و بضمنها القطاع الخاص.

إن الغرض من هذا المقال و المكتوب من المنظور الاقتصادي و الاجتماعي من قبل اربعة مُدراء للبنك الدولي من الذين يملكون الخبرة في مجال الدول الهشّة و النزاعات ومايلي النزاعات، إن الغرض هو ـــ

- تأسيس ماهو جديد بالنسبة لكُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠.
- تقييم العناصر الرئيسة " لبُعد التنمية الاقصادية " في توجة الجديد للجيش.

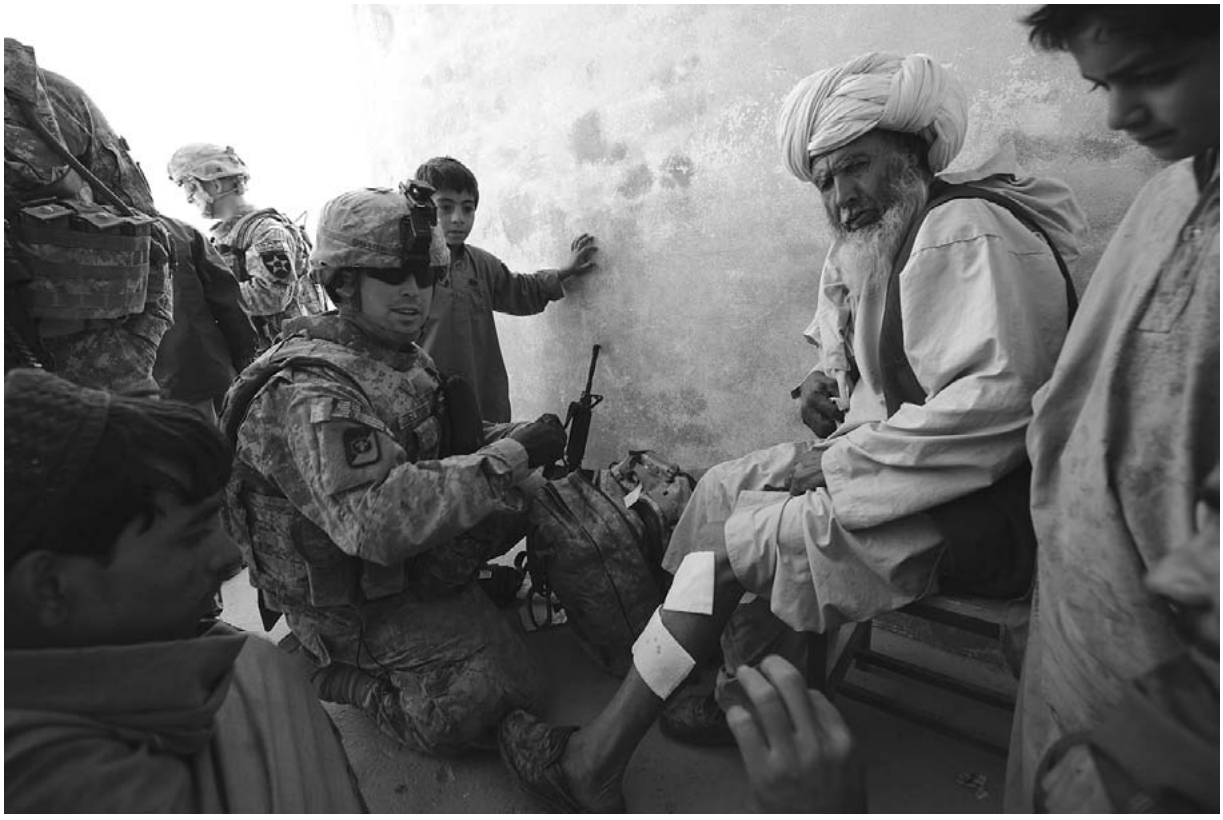

الصورة: عنصر طبي يساعد رئيس قرية راجانكالا في افغانستان, ٢ كانون الاول ٢٠٠٩. (القوة الجوية الامريكية, بعدسة العريف التقني فرانسيسكو في كوفيا الثاني)

- تحديد بعض النجاحات الناجمة من اعادة الاعمار الاقتصادي والذي قد يكون جيدا في تطبيق كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠٠ وفي تعديل كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠٧ بالاضافة الى الدروس المُستخلصة من الفشل لغرض تجنبها.
- ملاحظة الاعراف العسكرية الهامة والتي نحتاج الى الإبقاء عليها في الوقت الذي يدرس فيها الجيش الموازنة ما بين " الحرب " و " السلام " و دور الجيش في الاخير اي السلام.
- إقتراح فعاليات للتعلم و بناء القُدرات للتسهيل من تطبيق كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠٠.

لقد تعلمنا الكثير عن التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في السنوات الماضية وخاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وعلينا ان نُدخل ما تعلمناه الى النهج الامني القومي لامريكا.

ما الجديد؟

في عصر النزاعات المُستمرة ـــــ التي تتخللها مواجهات طويلة بين الدول و غير الدول و الافراد ـــــ فإن النجاح على مستوى المعركة ليس كافيا في العديد من المواقف و ليس كُلها. ليس من الصحيح دائما القول " بأن لا تستطيع الانتصار عسكريا. فعليك الفوز كُليا وإلا فإنك غير مُنتصر. " إلا ان هذه العبارة قد تكون صحيحة في العديد من الظروف والمواقف حول العالم. من الناحية التقليدية فقد فسّر الجيش هذه الظاهر على ان جيش الولايات المُتحدة سوف ينفذ الجزء الحربي من المهمة ويترك الجزء المُتعلق بتحقيق " السلام " للآخرين. وأما اليوم فإن الحفاظ على السلام هو جزءٌ مُكمل من العمليات العسكرية و في امثلة كثيرة فإن الجزء المُعتلق بالسلام يفشل. وسبب ذلك عادة هو عدم مقدرة العناصر غير العسكرية على تنفيذ عمليات تحقيق الامن في بيئة

مليئة بالنزاعات أو لأن برامج الاستقرار وإعادة الاعمار تفتقر الى الموارد والمعلومات الاستخباراتية و الاصرار و التركيز و المهنية في مجال القوة العسكرية.

يؤكد كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠ على أن " نهج الجيش يقوم حاليا بتقييم المهام المُتعلة بالتعامل مع السكان ــ سواء كانت موجهة لتحقيق الاستقرار أو الدعم المدني ــ بمشاركة الذين لهم علاقة بالعمليات الدفاعية والهجومية. " [٨] وبالفعل فإن " عمليات تحقيق الاستقرار هي بؤرة تركيز مهمة الجيش الامريكي العسكرية و على وزارة الدفاع ان تكون مُستعدة للتنفيذ او الدعم. وسوف يتم اعطاء الاولوية لهذه العمليات بالمساواة مع العمليات القتالية يجب ان يتم التعامل معها وبوضوح ويجب ان يتم الحاقها مع كل فعاليات وزارة الدفاع وبضمنها النهج و التنظيم و القيادة و الافراد و التسهيلات والتخطيط. " [٩]

وفي الوقت الذي تتطلب فيه عمليات تحقيق الاستقرار الى إجراء مُعين مُتعلق بالامن الذي يُعد المَلَكة التقليدية للجيش ، فإنه يمكن لهذه العمليات ايضا تعزيز الامن كما هو الحال مع برنامج الاتصال الاجتماعي مع أفغانستان. بالاضافة الى ذلك فإن عمليات تحقيق الاستقرار تتطلب التدخل عن طريق نوع آخر من تجميع المعلومات الاستخباراتية و بالاساس الجانب الاقتصادي و الاجتماعي و كذلك هنالك حاجة الى تطوير الانظمة لتحسين مستوى المعيشة التي لا تقل اهمية عن الاستراتيجية العسكرية و التكتيكات و انظمة الاسلحة.

إن تاسيس كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠ هو التعريف بمدأ " العمليات الموسعة " والتي تشتمل على تنفيذ العمليات العسكرية الى جانب جهود التنمية الدبلوماسية و المعلوماتية و الاقتصادية. وفي الوقت الذي كانت فيه البرامج المعلوماتية و الدبلوماسية مُرتبطة مع بالحروب ، فإن البرامج الاقتصادية كانت تنتظر حتى نهاية المعركة حيث كان الجيش يقوم " بمهام دعم مدنية " ذات نطاق محدود. ما عاد الجيش يقوم بهذه الامور في يومنا هذا. " تشتمل العمليات الموسعة على التفاعل المُستمر مابين القوات الصديقة و الجاميع المُتعددة في مسرح العمليات. بالاضافة الى التعامل مع قوات العدو و السكان المحليين ، فإن الجنود يتعاملون مع الشركاء المتعددي الجنسيات و الفُرقاء و السلطات المدنية و قادة رجال الاعمال والوكالات المدنية الاخرى. إن هذا التفاعل بسيط من حيث المبدأ ولكنه مُعقد عند التطبيق. " [١٠] إن التأكيد على العناصر المختلفة للعمليات الموسعة سوف يجيئ بالتغيير في سياقٍ ووقتٍ و مكانٍ معيّنين ــ مُجبراً القادة على التحلي بنوع مُختلف من المواقف تجاه تحديد ومواجهة التحديات في عملية تطوير الاستراتيجية و التكتيك و التدريب. وقد تكون المعرفة المُتعلقة بمواقف وسلوكيات السكان المدنيين مُهمة كأهمية تقييم المقدرات العسكرية الخاصة بالذين لهم علاقة بالقتال المُسلح. كما وقد تكون المعرفة بألانظمة التي تؤثر على سلوكيات ومواقف الناس ، قد تكون بأهمية تحديد التكتيك العسكري أو نظام السلاح المُستخدم في المعركة.

وقد تكون بنفس اهمية تحديد ماهو خارج نطاق كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠. لا يعمل كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠ على مايلي ــ

- عدم التأكيد على المهارات العسكرية.
- إرخاء قبضة المعايير المهنية و الشخصية للجنود و الضباط.
- تحويل الجيش الى فيلق السلام أو الوكالة الامريكي للتنمية الدولية.
- يمثل فقط تمديدا للدور المهم الذي يلعبه الجيش في أثناء وقوع الكوارث الانسانية.

الابعاد الاقتصادية و الاجتماعية للعمليات الموسعة

تشتمل المُتغيرات الاقتصادية للعمليات الموسعة على سلوكيات الافراد و الجاميع المُتعلقة بإنتاج وتوزيع

وإستهلاك الموارد.[11] وتصف المُتغيرات الاجتماعية المجتمع ضمن بيئة العمليات و خاصة فيما يخص المواقف و السلوكيات و بضمنها السلوكيات الاقتصادية. وتُعد الابعاد الاقتصادية و الاجتماعية من اهم الاشياء لكُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠ في مجال تحقيق الاستقرار و فعاليات الدعم المدني على الرغم من كونها مهمة ايضا في عمليات الدفاع و الهجوم ولمكافحة الارهاب.

وبينما يترك كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠مهمة تحديد كيفية تطبيق العمليات الموسعة في المجالات الاقتصادية والاجتماعة لوثائق اخرى مثل كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠٧, إلا ان كُتاب هذا المقال يؤمنون بأنه يتوجب على كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠ ان يعطينا المزيد من الخطوط العريضة للعمليات والتدريب في خمسة مجالات وهي:

- الاستخباراتية.
- التخطيط.
- تخصيص الموارد.
- التطبيق.
- المراقبة والتقييم.

وفي بعض هذه المجالات فإنه يمكن للجيش تعزيز نهجهُ غير العسكري وذلك باستخدام النهج التقليدي (فعلى سبيل المثال يمكن للجيش استخدام النهج التقليدي في الادارة وتخصيص الموارد). وأما في المجالات الاخرى فيمكن للجيش الاستفادة من التعديلات الرئيسة (وذلك بتجميع المعلومات الاستخباراتية واستخدمها والتخطيط مع العديد من الشركاء). بالاضافة الى ذلك ففي الـ ٢٠ سنة الماضية كان هنالك عدد من الامثلة المُفيدة والتي تعكس عملية تكامل الابعاد الاقتصادية والاجتماعية مع برامج الدعم المدنية وتحقيق الاسقرار.

ففي اثناء النزاع في تيمور الشرقية وفرت استراليا عمليات عسكرية لتحقيق الاستقرار بينما عملت كل من الامم المتحدة ومصرف التنمية الاسيوي والبنك الدولي على توفير الدعم الاقتصادي والاجتماعي. وفي أزمة كوسوفو والبوسنة فقد قام حلف شمال الاطلسي (الناتو) بشن عمليات عسكرية لتحقيق الاستقرار بينما عمل كل من الاتحاد الاوربي والبنك الدولي على توفير البرامج الاقتصادية والاجتماعية.

وهنالك ايضا امثلة في الماضي القريب فشلت فيه عمليات الدعم المدنية وتحقيق الاستقرار بسبب قلّة الموارد العسكرية او الاقتصدية او كلاهما كما هو الحال في درافور في السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية. ولايجب علينا التقليل من شأن التحدي الناتج من تطبيق الاستراتيجية الجديدة وخاصة العبئ الذي يقع على كاهل الوكالات التي تُطبق هذه الاستراتيجية وكذلك الصبر والموارد اللّازمان لعمل هذه الاستراتيجية.

البُعد الاستخباراتي

هنالك موردان رئيسيان للاستخباراتية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي: المعلومات المتوفرة للعامة من الناس والمعلومات التي يتم توليدها بصورة خاصة من اجل عملية دعم مدنية او عملية تحقيق للاستقرار.

ونحن نُسيئ أو نُهمل عادة المعلومات الاقتصادية او الاجتماعية المُهمة والموجودة اصلا لأنها مكتوبة بلغة اخرى أو في بلدٍ آخر في مؤسسةٍ اخرى أو لانها تحتوي على عناصر لا تتوافق مع افكارنا المُسبقة عن موضوع مُعين, كما هو الحال في العراق في عام ٢٠٠٣.

ومن ناحية اخرى تتطلب الكثير من المواقف الخاصة بالدعم المدني وتحقيق الاستقرار, تتطلب معلومات اجتماعية وثقافية غير متوفرة. فعلينا ان نجد هذه المعلومات بمرور الوقت مراراً وتكراراً. يعمل كل من المؤسسات التنموية والقطاع الخاص على إنتاج هذه المعلومات بمرور الوقت بطرق كمية ونوعية وعلى شكل مسحٍ على مستوى الافراد او العوائل او على المستوى الوطني. وبعد ذلك تعمل المعلومات على التاسيس لقاعدة ومؤشرات يمكن

الصندوق ١

نوايا جيدة/نتائج سيئة

تم الطلب من احدى الوحدات العسكرية المُرابطة في قرة صغيرة وبعيدة تحتوي على بئر للماء عاطل, تم الطلب منها اما تصليح البئر التقليدية التي هي عبارة عن حُفرة أو بناء بئر ميكانيكية جديدة. وبكل ما أوتيت الوحدة من نوايا حسنة قامت ببناء بئر ميكانيكية جديدة فوق البئر التقليدية ونصّبت مضخة على البئر واحتفلت بتحسن خدمات الماء في المنطقة. وبعد مضي عدة اشهر من تحول الوحدة العسكرية قُدما تعطلت البئر. وبما انه لم يكن هنالك اي سلطة لاصلاح او استبدال قطع الغيار ولم يكن هنالك المجال الكافي لاستخدام البئر التقليدية فالنتيجة كانت عدم توفر الماء للقرية. فلو كان للوحدة العسكرية فهم اعمق تجاه البيئة المحلية وقامت بتصليح البئر التقليدية اصلاً لكانت بإمكان القرية الاحتفاظ وتصليح البئر ولكان سكان القرية قد ثمّنوا وقدّروا صنيع الوحدة العسكرية اكثر.

عن طريقها قياس التقدم. وتؤشر خبرة البنك الدولي في تسعينات القرن المنصرم في مجال التقييم الاجتماعي في الاتحاد السوفيتي السابق وخاصة روسيا واذربيجان وآسيا الوسطى, تؤشر الى الاحتمالية الكبيرة لاستخدام هذه الاداة واستخدام علماء الاجتماع المحليين في بيئات مُختلفة ولقضايا صعبة مثل تحديد الاولويات في فترة مابعد النزاع وتقييم تكاليف الخدمات.[١٢]

اولويات إعادة الاعمار في مرحلة مابعد النزاع. إدى التقييم الاجتماعي والاقتصادي واستبيان الرأي العام والسلوكيات في اذربيجان[١٣] وتاجكستان الى الاستقرار وقاد الى برامج الدعم المدني مُختلفة عن تلك التي تم اقتراحها اصلا من قبل "الخُبراء الاجانب".

المشاركة في صناعة القرار. لقد أثر التقييم الاجتماعي والاقتصادي لمجاميع كبيرة كانت تعمل في قطاع الفحم في روسيا, أثر على آليات النجاح في توزيع كميات كبيرة من المال من اجل التقليل من تأثير اعادة هيكلة القطاع.[١٥]

تكاليف المُستخدمين. لا يرغب اي بلد يعاني من النزاعات أو يعيش فترة مابعد النزاعات ان يتعامل مع تكاليف الاستخدام الخدمات وخاصة فيما يخص الخدمات الاساسية والتي هي مُهمة جدا للديمومة المالية. فقد اظهر التقييم الاجتماعي والاقتصادي الخاص بتوفير المياه في اذربيجان بأن الفُقراء قد رحّبوا بالتكاليف العالية إذا كانت النتيجة هي خدمات افضل.[١٦]

الحقيقة والواقع. هنالك الكثير من المواقف التي لا يتم فهمها بصورة صحيحة ولكن ما ان يتم فهمها فإنه من الممكن ادخال التحسينات كما هو الحال مع مسألة تقييم وضع النقل المدني في تركمانستان.[١٧]

القضايا التقنية والمؤسساتية. وكما يوضح الصندوق (اف ام) ٢ كيف ان التقييمات الاجتماعية والاقتصادية لها فائدة حتى في حل القضايا التقنية والمؤسساتية المُعقدة.

يمكن للمعلومات الاستخباراتية في قضايا تحقيق الاستقرار وفي مواقف الدعم المدنية أن تكشف عن السلوك الحقيقي والموقف الحقيقية للأشخاص الرئيسيين بحيث يصبحون أُناس مشاركين في عملية صنع القرارات والتي من شأنها ان تُخفض من النزاع ما بين القوى الداخلية والخارجية وتُزيد العلاقة ما بين الاستقرار وفعاليات الدعم المدني في أزمنة الصراعات.

البُعد التخطيطي

يُرينى التاريخ امثلة للتخطيط الجيد والسئ على حدٍ سواء وذلك في مجال عمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني. وإن اكثر الامثلة نجاحاً هي التي تم التخطيط لها

وبصورة مُكثّفة ــ مثل اليابان والمانية بعد الحرب العالمية الثانية ــ والتي تضمنت الكثير من عمليات التأقلم أثناء مرحلة التطبيق. وإن اقل الامثلة للنجاحات هو آخرها اي في العراق حيث فضّلت الوكالة المسؤولة هناك وهي وزارة الدفاع ان تتبنى نهجا غير ثابت مُتناسية بذلك التخطيط المُهم من قبل وزارة الخارجية.

إن الاختلاف مابين التخطيط الجيد والسيئ للدعم المدني ولعمليات تحقيق الاستقرار يُمثل عادةً, وليس دائما, الاختلاف مابين التخطيط العسكري الجيد والسيء في ــــ

- تكريس الوقت والموارد الانسانية والمالية الكافية لعملية التخطيط.
- توفير مستوى عالٍ من المهنية والخبرة مابين المُخططين.
- التأكد من تحمل المسؤولية والمتعلقات الاخرى واستخدام المعلومات والخبرة من مجموعة متنوعة من العناصر وبضمنها مشاركة الاشخاص او الناس ذوي العلاقة.
- الانفتاح على مستوى واسع من الآراء.
- تأسيس آلية لوضع الاولويات.

ومع ذلك يوضح الصندوق ٣ كيف ان التخطيط لعمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني سيكون مختلفا جدا, حيث ان الاختلافات الرئيسية لعمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني تكمن في ــــ

الابعاد. كما يوضح برنامج الاتصال الاجتماعي مع أفغانستان فإنه حتى في ازمنة الصراعات وعمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني تتطلب الكثير من التحديات الخاصة بالبُنى التحتية اكثر من المهارات التقليدية لمُهندسي الجيش.

- **اصحاب المصلحة**. يُعد الاعتراف بالناس من اهم نقاط عمليات تحقيق الاستقرار والدعم والمدني والتي تتطلب المعلومات الاستخباراتية المُكثفة حول سلوكيات الكثير من المجاميع والمواقف والهويات.

الصندوق ٢

تجميع المعلومات الاستخباراتية: التقييم الاجتماعي للقضايا التقنية والمؤسساتية في مشروع تجهيز الماء في أوزباكستان

من بين خمسة عمليات تقييم اجتماعية مُنفصلة لغرض التحضير لهذا المشروع كان هنالك تقييمات للمعايير التقنية واستهلاك الماء/ومستوى تكاليف الاستخدام ومعايير تصميم المشروع التي وضحت العديد من القضايا كان من الممكن للتقييم الاجتماعي التعامل معها.

المعايير التقنية. كانت ملوحة الماء من القضاية الجَدَلية في تصميم المشروع حيث كان الامر يتطلب الكثير من تكاليف الاستثمار في مجال تجهيز الماء وذلك من اجل الارتقاء إما الى معيار الحكومة الوطني والذي يتطلب وجود ١٠٠٠ مليغرام من الملح لكل لتر من أو معيار منظمة الصحة العالمية الذي يتطلب وجود ١٥٠٠ مليغرام. وقد اظهر التقييم قبول الناس بوجود ٢٠٠٠ مليغرام كحدٍ اقصى لكل لتر, الامر الذي ادى الى تكاليف استثمار قليلة جدا وبالتالي تكاليف قليلة لاستخدام الخدمة.

مستويات استهلاك الماء. أظهر كل من التقييم الاجتماعي وعملية الاستشارة المحلية بأنه يمكن للناس ان يكونو راضين بتوفر ١٥٠ لتر من الماء في اليوم عوضا عن الـ ٣٥٠ لتر إن كان الخيار الاول يعكس تكاليف استخدام اقل. ولولا توفر المعلومات عن طريق التقييم لكان قد تم رفض المشروع وتسميته بالـ "غير مُجدي اجتماعيا".

معايير تصميم المشروع. أظهرت التقييمات الاجتماعية بأن اكبر اولويات الناس كانت وجود فعاليات توفر الدخل لهم والتي قادت الى تبني مناهج العمل المُضني في مجال استثمارات تجهيز الماء وذلك لزيادة فرص التوظيف المحلية. هذا ونادراً ما تبنى المانحين من الخارج هذا النهج من قبل.

● **المُحفـزات**. يجب ان يسمح التخطيط لمساحة واسعة من الحوافز المالية وغير المالية لضمان المشاركة والولاء لما هو ابعد من التخطيط التقليدي لعمليات الجيش. وفي الوقت الذي تمتلك فيه وكالات التنمية خبرات قوية بحوافز قوية مثل برنامج "تحويل المال الشرطي" الذي يوفر المال مقابل أنواع جديدة من انماط السلوك, إلا ان هذه المسألة ليست جزءً من التخطيط العسكري الحالي.

● **الاستخدام الفوري لأسلحة من نوع آخر**. قد يستخدم القادة اسلحة فتاكة واخرى غير فتاكة في آن واحد ــ فقد يضعو المسدس في احدى اليدين وبرنامج "نقل الاموال الشرطي" في اليد الاخرى.

الصندوق ٣

التخطيط لتحقيق السلام

"ستكون بيئات العمليات المستقبلية مُعقدة. وبما ان هذا الشئ لايُضاهي البيئة الاكثر خطورة إلا انه يمكن للجنود ان يتوقعو التعامل مع موقف اكثر تعقيدا من قبل. إن طبيعة العمليات البرية قد توسعت من نطاق التركيز البحت على القتال المُميت للاعداء الى خليط اكثر تعقيدا لعمليات فتّاكة واخرى غير فتّاكة موجهة للاعداء والخصوم والسكان المحليين وهي صفة مُعقدة للعمليات." (كُتيب الميدان العسكري اف ام ٣-٠ المادة ١.١٨).

يتم تنفيذ عمليات تحقيق السلام عادة في بيئات مُعقدة وغامضة وغير أكيدة...ويتم تنفيذها عادة تحت الاشراف الدولي. وقد تُنفذ القوات الامريكية عمليات سلام تحت رعاية الامم المتحدة أو مُنظمة حكومية اخرى كجزء من تحالف أو أُحاديا." (كُتيب الميدان العسكري اف ام ٣-٠ المادة ٢.٤١/ ٤٢)

● **طول الفترة الزمنية**. يتطلب النصر في معركة مُعينة وقت اقصر من ذلك المُستخدم في عمليات تحقيق الاستقرار وعمليات الدعم المدني. وفي اثناء الدعم المدني والاستقرار فإن المعركة تحتاج الى وقت اطول قد يمتدد لسنوات عادة وليس لايام او شهور.

● **المزيد من المجهول**. يتطلب التخطيط للعديد من القطاعات والعديد من الناس ونظام الحوافز ولفترة اطول, يتطلب مقدرة عالية على مراقبة وفهم العمليات وتواجد المرونة والثقة للمزيد من التأقلم والتعلم. ويمكن لفريق التخطيط الذي تمكن من تأسيس تماسك داخلي ومهارات شخصية من شأنها أن لا تتغير خلال عملية التنفيذ, يمكن لهذا الفريق أن يدعم المرونة.

● **التنسيق الخارجي**. إن التخطيط لعمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني حتى للافراد ضمن هيكلية القيادة في الجيش الامريكي قد يتوجب عليهم التنسيق مع الوكالات الاخرى وخاصة ما هو خارج نطاق الجيش والحكومة الامريكية. ويمكن ان تعمل مشاركة الدول الاخرى والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص على إنجاح أو إفشال المَهمة بالاعتماد على الطريقة التي سيدخلون فيها حيز عملية التخطيط. هذا وقد قامت الوكالات غير الامريكية على التنسيق مع الآخرين من اجل عمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني وبصورة ناجحة في السنوات الاخيرة في البوسنة وتيمور الشرقية وكوسوفو. ويمكن للولايات المتحدة الاستفادة من هذا التخطيط.

البُعد المُتعلق بالموارد

"إن توليد القوة القتالية والحفاظ عليها هي شئ أساسي ... في الحرب."[١٨]

تؤكد هذه العقيدة الاساسية على الحاجة الى توفير الموارد الكافية والحفاظ على ديمومتها لإتمام المهمة. وعلى النقيض من ذلك فإن فعاليات تحقيق الاستقرار والدعم

سلاح الجو الامريكي, بعدسة الرقيب التقني فرانسيسكو في كوفيا الثاني

جندي يفتش الناس قبل السماح لهم بدخول المركز الاجتماعي المُشترك للمنطقة في ارغانداب, أفغانستان, ١ كانون الاول ٢٠٠٩.

المدني التي تنفذها عادة الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية تشتمل على تجميع الموارد ومن ثم الاستهلال بالفعاليات والحفاظ على ديمومتها "على افضل حال". ويقود النقص في الموارد المالية والبشرية والافتقار الى سلسلة مراجع قوية وآليات تنسيق إجبارية, كلها تقود الى الفشل.

ويمكن لعمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني الاستفادة من التقليد في الجيش المتعلق بتقييم مستويات الموارد وتنمية اطار العمل اللوجستي لغرض توفير هذه الموارد والحفاظ على ديمومتها. يظهر بأن صندوق الدعم الدولي هو الوحيد الذي يتردّد حيال التحرك قُدُما ببرنامج مدعوم جُزئيا من بين كل الوكالات المدنية. وأما الباقي, فإنه من الاعتيادي التحرك في اطار عمل موارد غير أكيدة وغير كافية ليحاولو إتمام المهمة. إن الموارد غير الكافية جُزئيا في عمليات تحقيق والاستقرار والدعم المدني من شأنها ان تأتي بنتائج مشابهة للمعركة التي تفتقر الى العتاد الكافي.

هذا وإن اغلب القضايا المُتعلقة بعمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني هي ـــ

- **الافتقار الى المرونة والاستبدال**. لا يمكن للموارد التي يتم تخصيصها لغرض واحد مثل شراء مُعدات تغييرها لاغراضٍ اخرى مثل شراء قُطع غيار أو اعطائها كرواتب لاناس رئيسيين. كما وإن الموارد التي يتم استخدامها لمجموعة من الناس او في قطاع الاستثمار لا يمكن استخدامها لمجموعة اخرى أو في قطاع آخر. يجب استخدام الموارد ضمن "إطار عمل بنتائج اكبر" وذلك لضمان تحقيق الاهداف (النتائج والتأثير) عوضا عن توفير المعلومات فقط.
- **الافتقار الى الديمومة**. يجب ان تتوفر الموارد خلال فترة تنفيذ الجهود وليس فقط في فترة مُعينة تُغطيها الميزانية.
- **الافتقار الى الشمولية**. يؤدي ميول الكثير من المانحين لدعم ما يعتبرونه صحيحا من الناحية التجارية والسياسية والاخلاقية, يؤدي الى الدعم المالي المُفرط في

الصندوق ٤

التنسيق والعِبر الاخرى المستخلصة من البلقان

يُعزى النجاح في اعادة بناء البوسنة والهرسك حتى يومنا هذا الى وجود مجموعة من العوامل ـــ كل هذه العوامل مُشتركة ولكن بخليط مختلف مع سياقات اعمار الدولة في مرحلة ما بعد الحرب والتي تم توثيقها. وتشتمل هذه العوامل على ـــ

- القبول الواسع بالغايا الاستراتيجية طويلة الامد لبناء الدولة مع التطبيقات الاقليمية والتي قام المجتمع الدولي (وخاصة الاتحاد الاوربي في حالة البوسنة والهرسك) بوضعها في نظر الاعتبار وبحذر.
- اعتراف الدولة و"المانحين" بأنه يجب ان يتم النظر الى الامن على انه أمن عسكري/وأمن شرطة لحماية الحقوق السياسية المدنية للناس وكذلك على انه تنمية في مجال الامن الذي يرغب في توفير الخدمات الاقتصادية والاجتماعية الاساسية للناس.
- تشكيل خطة نمو وطنية وخطة لخفض الفقر مبنية على اساس الاستشارة الموسّعة مع منظمات المجتمع المدني بقيادة الخبراء المحليين والمسؤولين.
- إيجاد "هيكل قيادي" موحد للمجتع الدولي من الناحية العسكرية والاقتصادية والذي يجتمع على نحو ثابت ويتحدث بصوت واحد ويعمل لتحقيق مجموعة اهداف مشتركة مبنية على خطة الحكومة الوطنية للدولة المُستضيفة.
- تعيين القيادة من المجتمع الدولي من الافراد الذين لديهم نجاحات سابقة في مجال القيادة وقوة على الاقناع ومن الذين يقدّرون الجيش والتنمية ومن الذين لايمثلون رغبة او مصالح ضيقة لدولة "مانحة" واحدة او اثنتين, بل رغبة المجمتع الدولي بصورة اوسع.
- القبول بأن الوجود الدولي قوة داعمة في مجال الموارد البشرية والمالية (استلمت البوسنة في اول سنتين ما معدلهُ ٦٧٩ دولار للشخص الواحد وكان معدل ما اتلمته كوسوفو للفرد الواجد ٥٢٦ دولار واما افغانستان فقد استلمت ٥٧ دولارا للفرد) للامد البعيد حتى ظهور جيل جديد من قادة مابعد الحرب.

مجال واحد وعدم كفايته في مجال آخر على الرغم من كون دعم البرامج الشمولية من اهم الامور المتعلقة بالنجاح.

في الوقت الذي تعطينا فيه خبرة وكالات التنمية الدولية دروسا وعبرا في عمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني تَبرُز نقطتين من نقاط تخصيص الموارد على السطح وهي :

- **الدعم المادي للبرنامج**. ويتضمن ذلك التحرك من الدعم المادي للمشاريع الفردية بوجود قوانين وتنظيمات للتبرع منفصلة بإتجاه دعم البرامج الشاملة بضمنها "جمع" الدعم المادي لكل المانحين في مكان واحد واستخدام إطار عمل واحد من (١) الادارة المالية (٢) شراء السلع والخدمات (٣) تقديم التقارير. قد يتحسن الدعم المادي للبرامج إذا حدث ضمن خطة وطنية شاملة مثل خطة مارشال التي كانت ضرورية لبلدان اوربا بعد الحرب العالمية الثانية والتي يُشجع عليها كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

● **نقل الاموال المشروط**. لقد استخدمت بُلدان عديدة هذه الطريقة الحديثة والقوية الاساس لتوفير الموارد للناس والمجتمعات على ان يقومو بتغيير سلوكهم على شكل موثّق ومُثبّت, فعلى سبيل المثال تمكن المواطنين في السلفادور من تحسين إدارتهم للماء في أو قيام المواطنين في قُرى تُركيا بإرسال بناتهم الى المدارس.

البُعد المتعلق بالتنفيذ

كان لبرامج التنمية الدولية نجاحاتها وفشلها كما هو الحال مع عمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني. وهنالك عدد من الامور التي تقود الى الفشل يمكن للديش ان يتجنبها في حين تصبح البرامج الاقتصادية والاجتماعية جزءً من العمليات الموسعة وهي:

● **تفكك القيادة**. بأستثناء "تجميع الاموال" على مستوى القطاع وصناديق الأئتمان الموحدة والخصصة لعمليات خاصة (مثل صندوق الائتمان الخاص بالبنك الدولي تجاه غزة), فإنه من النادر ان تحقق عمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدنية توحيداً للقيادات في مُعظم العمليات العسكرية.[19] هذا ويبقى هدف "التنسيق" و"تنسيق الجهود" في مجتمع التنمية الدولية والمبني على اعلان باريس, يبقى نظرة غير مُتحققة.[20]

● "**افضل الجهود**". إن تحقيق النجاح الجُزئي هو إداءٌ مقبول وذلك بقولنا "لقد قدّمنا افضل مالدينا". وعلى الرغم من ان تحقيق بعض التقدم هو افضل من عدم تحقيق اي تقدم, إلا ان هذا النوع من الاداء يؤثر سلبا على نجاح العمليات العسكرية.

● "**تنفيذ الخطة**. لاتنحرف عن المسار". بعد ان وظفتَ الكثير من الجهود في اعداد الخطة, يصبح "الالتزام بالخطة" موضع التركيز وذلك بإستخدام المُراقبة والتقييم لتحسين مدى تأثير الخطة والكفاءة أثناء عملية التنفيذ.

● **عدم تكامل المعلومات**. يوظف القادة العسكريين الكثير من الجهود لاخبار بعضهم البعض عن الذي يحصل وعن الذي تعلّموه من الذي حصل. ويكون ترتيب المُدراء المدنيين في وكالات التنمية الدولية على شكل "مخروط" بحيث يكون سير التخاطب من الاعلى الى الاسفل وليس على الجوانب. أما في عمليات تحقيق الاستقرار والدعم المدني فإن هنالك القليل من "المخططين بطريقة اخرى" يعملوم على تجميع المعلومات لاكثر من وحدة.

البُعد المُتعلق بالمُراقبة والتقييم

ينجح الجيش ووكالات القطاع الخاص عادةً في مجالات تأسيس القاعدة ومؤشرات الاداء وانظمة المراقبة وتجميع البيانات والتقييم ووضع المعلومات في خدمة العمليات المُستقبلة, بينما يفشل كل من مدراء القطاع العام ومنظمات المجتمع المدني في ذلك. لا تكمن المشكلة في تصميم مؤشرات الاداء والانظمة, بل في عملية التنفيذ. يجب علينا تأسيس مؤشرات بسيطة وذات علاقة ونعمل على خلق انظمة مراقبة بسيطة يمكن لها ان تدوم وإن ندمج الانظمة المزدوجة وان نستخدم المعلومات لتنقيح العمليات وتحسين الاداء.

الاستنتاج

يمثل كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠ طريقة جديدة للجيش الامريكي لغرض مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين, إلا أن تطبيق الجزء العملي من كل ذلك يتطلب تغييرات جوهرية في الكيفية التي يعمل بها الجيش والتي يُنظم بها ويُدرب بها جنوده وضباطه في المستقبل وكذلك الطريقة التي يتم بها تعليم الوكالات الاخرى وخاصة خارج الولايات المتحدة الامريكي. وقد يوفر كُتيب الميدان العسكري (اف ام) ٣-٠٧ خطوط عريضة جزئية حول المناورة ضمن حدود البيروقراطية الامريكية إلا انه بحاجة الى وضع الخبرة الدولية في الحُسبان. يحتاج الجيش الامريكي الى نهج جديد لغرض تصميم وتنفيذ عمليات موسعة التي من شأنها ان تتعلم من دروس

وعِبَر الماضي والدروس المُستخلصة من تجارب الكينونات غير العسكرية وغير الامريكية وكذلك على الجيش ان يُخبر الجميع عن العمليات الحالية وان يصبح جزءً اهم في عملية التعليم الخاصة بالجيش. ليس من السهل تصميم استراتيجيات وأنظمة جديدة في الجيش, إلا أنه يمكن فعل ذلك. والامر مشابه لأدوات التنمية الاقتصادية الخاصة بالعمليات الموسعة في حالة قيامنا بالتعامل مع المشكلة بحزم ومهنية وتوفير الموارد. أم آر

الصندوق ٥

العِبر المُستخلصة من فيتنام

في السنوات ما بين ١٩٦٥ و ١٩٦٨ استلمت الولايات المتحدة الحرب ضد المتمردين من فيتكونك والقوات الغازية من شمال فيتنام. وبخلاف الحكمة التاريخية وبوجود عدو ذي عزيمة في الشمال والغرب, بدأت الولايات المتحدة بالاشتباك مع قوات العدو في جنوب فيتنام عن طريق عمليات تنظيف في مناطق مُتنازع عليها وكذلك عن طريق وضع مستشاريها في الادارة المحلية والوحدات المُسلحة الوطنية والاقليمية. وعند وصول الامر الى ذروته في عام ١٩٦٧ وصل عدد القوات الامريكية في جنوب فيتنام اكثر من ٤٥٠٠٠٠ بضمنهم القوات العسكرية التي كانت تقدم النصيحة للسلطات الفيتنامية في كل مستوى من مستويات الجيش ووصولا الى الشركات وعلى كل مستوى من مستويات الحكومة المحلية نزولاً الى المحلة والقرية. كان هنالك عشرات الآلاف من المستشارين وكانوا مدعومين من قبل الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ووكالة المعلومات الامريكية وعناصر اخرى من الحكومة الامريكية. كانت الولايات المتحدة واثقة من الخليط العسكري القوي الذي قام بعمليات التمشيط حيث تم استدعاء قادة برنامج "تحقيق السلام" الذي كان يوازي عملية تقديم النصيحة الى واشنطن لتقديم الشرح للكونغرس الامريكي كيف ان الحرب قد "انتهت". كل ذلك الهيكل الكبير ضمن الجيش الامريكي لم يُحذر حكومة فيتنام والجيش الامريكي من ثورة وطنية جماهيرية بقيادة المُتمردين في كانون الثاني من عام ١٩٦٨ ـــ كان يطلق عليها "عميلة تيت".

وكان قد تم الاستهلال بإستراتيجيات ناجحة ضد المُتمردين لتوفير الامن وخدمات حكومية قوية التأثير. كانت المعلومات الاستخباراتية حول فعاليات ما بقي من الفيتكونك تأتي من الناس المحميين وذلك بعد ان ادرك الجيش بأن توفير الامن للقُرى كان من الاولويات. تحسنت التنمية الاقتصادية وخاصة في القطاع الزراعي وبدأت فيتنام بتصدير الرز. وقد اثّر نجاح إستراتيجية ابرامز على شمال فيتنام وذلك بتوسيع الوجود العسكري في الجنوب حيث ادى هذا الوضع الى استفاذ صبر الولايات المتحدة.

ومن بين العِبَر المُستخلصة والمهمة هو أن حماية السكان وتوفير إطار عمل للتقدم الاقتصادي هو شئ مُجدي وذلك على شرط توفر الموارد البشرية والمالية ووجود الصبر طالما دعت الحاجة الى ذلك.

الملاحظات

١ جريدة الفاينانشال تايمز, ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٨.

٢ نفس المصدر السابق.

٣ كُتيب الميدان التابع للجيش الامريكي ٣-٠٠ العمليات (واشنطن دي سي: مكتب طباعة الحكومة الامريكية, ٢٧ شباط ٢٠٠٨), الديباجة.

٤ وزير الدفاع روبرت كيتس, ١٠ تشرين الاول ٢٠٠٧. وفي الحقيقة يمكن للمرء ان يقول بأن هذا النوع من الازمنة قد بدأ في القرن العشرين عندما اشتملت العديد من النزاعات المُسلحة على تحركات في غير قانونية والثورات والمجاميع المُعارضة والحركات المَدنية والسكان الاصليين, يُستثنى من ذلك الحربين العالميتين.

٥ نفس المصدر السابق.

٦ نفس المصدر السابق.

٧ لقد تم ذكر صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اربعة مرات فقط في الوثيقة التي حوت على ٢٠٨ صفحة. يتم ذكر برنامد الامم المتحدة الانمائي والمفوضية العُلى لشؤون اللاجئين وأثنتين من الوكالات التي تعمل في النزاعات, يتم ذكرها لعدد قليل من المرات.

٨ كُتيب الميدان العسكري رقم ٣-٠.

٩ نفس المصدر السابق.

١٠ نفس المصدر الصفحات ٣-٧.

١١ يُحدد كُتيب الميدان العسكري رقم ٣-٠ المُتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على حدة. فعلى سبيل المثال قد تتضمن المُتغيرات الاقتصادية المنظمات الصناعية والتجارة والمساعداة على التنمية والمجال المالي والسياسة والوضعية المالية ومقدرات المؤسسات والموقع الجغرافي والمحددات القانونية والجانب الكُلي الآخر الذي يُعد «مُحفزاً» للنظام. وقد تتضمن المُتغيرات الاجتماعية الافراد والعائلة والهيكليات الاجتماعية للمجموعات ومُعتقدات المجاميع والقيم والتقاليد والسلوكيات والدموغرافية (توزيع السكان) والدين والاثنية والهجرة والتمدن مسوى المعيشة والامية وطبيعة التعليم. وفي هذا السياق فيمكن للمرء ان يُعرّف العمليات الموسعة على انها اقتصادية واجتماعية للتأكيد على الجوانب السلوكية والخاصة بمواقف الافراد التي قد تكون اقتصادية او غير اقتصادية ولكنها وبالتأكيد في بؤرة غايات كُتيب الميدان العسكري.

١٢ إن مُعظم الامثلة مأخوذة من بلدان حول العالم, إلا انه وفي القطاع الخاص فالتقدم في التقييم الاجتماعي هو الاساس في التعقب عن طريق الانترنت وحسب رغبات الزبون. وللمزيد من المعلومات حول التقييم الاجتماعي يُرجى زيارة الموقع www.socialassessment.com.

١٣بعد نهاية المرحلة العسكرية في صراع ناكورنو وكاراباخ منتصف التسعينات أشار عدد من المُتبرعين والمُجهزين للدعم التقني (مثل الاتحاد الاوربي والبرنامج الانمائي التابع للامم المتحدة ومفوضية الامم المتحدة العُليا لامور الاجئين والبنك الدولي) الى استعدادهم لتوفير الدعم في مجال اعادة التوطين واعادة الاعمار للمتضررين في اذربيجان. وكانت العادة ان يُرسل المُتبرعين فِرَقا من الخبرا من شأنهم ان يأتو ببرنامج لاعادة الاعمار يعكس الخبرة التقنية للخبراء وليس الرأي الحقيق للاشخاص المُتضررين. وفي هذه الحالة وقبل ان يبدأ الخُبراء عملهم تم اجراء تقييم او مسح اجتماعي لآراء الناس والتي نتج عنها الاولويات التالية: (١) الامن السكاني وبضمنه التخلص من الالغام (٢) توفير السكن وخاصة مواد تصليح المنازل (٣) التجهيزات الغذائية المؤقتة (٤) احتمالية توفير الدخل (٥) توفير اقل مستوى من البُنى التحتية الاجتماعية والسكانية في عدة قطاعات ثانوية. وكانت هذه الاولويات مختلفة عما اعتدقت الدولة بأن تكون حاجة السُكان والشكل الذي كان سيكون عليه برنامج «إعادة الاعمار».

١٥في عام ١٩٩٦ وافق البنك الدولي على اقراض روسيا ٥٠٠ ملوين دولار لاعادة هيكلة قطاع الفحم وخاصة للتقليل من الدعم الحكومي والتي رفعت من معدل الدخل القومي بمقدار ١ بالمائة. وقد وجه التقييم الاجتماعي الكثير من الدعم المالي الى اكثر المتضررين بعملية اعادة هيكلة مجتمع استخراج الفحم عوضا عن شركات الفحم وموظفيهم. وكان هنالك الكثير من الجدل حول عملية إدارة الاموال حتى اظهرت احدى عمليات المسح حلاً للمشكلة ـــ كان الحل عبارة ايجاد مؤسسة جديدة تُمثل طيف كبيرة من المُشاركين في استخراج الفحم وليس حكومة موجودة اصلا او شركة لاستخراج الفحم.

١٦ في مرحلة التحضير لمشروع باكو لاعادة تأهيل توفير المياة في اذربيجان في عام ١٩٩٤, توصل كل من مسؤولي شركة الماء والبنك الدولي الى ان زيادة التعريفة (التكاليف) كان في غاية الاهمية لتوفير الموارد المالية الضرورية لمساعدة شركة باكو كي تقف على اقدامها. ومع ذلك فإن النقاشات مع الحكومة حول زيادة الاسعار اخذت منحى عاطفي. فقد تحدث المسؤولون عن احتمالية زيادة اعمال الشغب وبينما اخبرت شركة الماء والبنك الدولي عن الصورة المُظلمة للافلاس المؤسساتي. وعلى ارغم من كون التجهيز الحكومي للماء في عموم البلاد غير كافي, كانت الفئة ذات الدخل المنخفض من اكثر المُتضررين من وضع الماء في البلاد. وبصورة عامة فقد كانت العائلة تُنفق على شراء الماء بطرق بديلة اكثر مما كان الماء الحكومة يكلفهم بـ ١٧ مرة. فقد كانت الفقراء يُنفقون ٧ بالمائة من دخلهم على ايجاد استراتيجيات للعيش في الوقت الذي ينفق فيه الاغنياء فقط ٢ بالمائة. وقد اظهر التقييم الاجتماعي ايضا بأن العوائل كانت ترغب بدفع مال يفوق مقدار ماكانوا يدفعونه شهريا للماء من اجل خدمات افضل. وكانت العناصر الافقر في البلاد مُستعدة لدفع ٦ بالمائة من دخلهم وهو اقل بقليل مما كانوا يدفعونه للعيش. تم استخدام عملية التقييم الاجتماعي من قبل الحكومة لتبرير قراراها في زياد تكاليف الماء بمقدار ٤ بالمائة وهي نسبة اقل من الـ ٧ بالمائة التي كانت يستخدمها الفقراء من اجل التكيّف مع المعيشة.

١٧ أظهر التقييم الاقتصادي والاجتماعي لموقف وسلوكيات مُتسخدمي النقل العام كالباصات في عاصة دولة تركمانستان, أظهر بأن الجزء الافقر من البلاد والذي كان يمثل ٢٥ كان مستعدا لانفاق ١٣ بالمائة من دخله على العديد من الطرق البديلة للنقل كالنقل العام أو كان على استعداد بأن يدفع "المزيد" من المال لاستخدام النقل العام عند توفره بحيث كانت تكاليف النقل العام منخفضة بحيث لم يكن هنالك عُملة صغيرة لشراء بطاقة النقل العام. وقد اظهر التقييم الاجتماعي بأن ٩٤ بالمائة من مستخدمي النقل العام وافقوا على زيادة تكاليف النقل بمقدار ٢٠٠٠ إن وجد اي نوع من التحسينات تجاه النقل العام. وقد تم زيادة تكاليف النقل بعد ذلك مباشرة. وقد نتج عن التحسينات تجاه النقل العام بدفع العوائل تكاليف اكبر للنقل العام إلا إن هذه التكاليف كانت اقل مما كان السكان يدفعونه للتكيف مع النقل والنقل العام.

١٨ كُتيب الميدان العسكري رقم ٣-٠ الصفحات ٨-١٤.

١٩يقترح كُتيب الميدان العسكري رقم ٣-٠٧ وكمثال على توحيد الجهود فريق اعادة الاعمار في المحافظات والذي يهدف الى «تنمية البُنى التحتية الضرورية للسكان للنجاح في فترة مابعد النزاع. إن فريق اعادة الاعمار هو جزء لا يتجزء من الاستراتيجية طويلة الامد لتحويل وظائف الامن والحكومة والامور الاقتصادية الى البلد المُستضيف.» (الملحق رقم ٤ لكُتيب الميدان العسكري رقم ٣-٠٧الصحفة رقم ٤). وإن الاستخدام الافضل لفريق اعادة الاعمار هو «عمليات دعم العمليات المدنية والتنمية الثورية حيث يتم توحيد المجهودٌ تقوم به وزارة الخارجية الامريكية وزارة الدفاع تحت «مفهوم اداري مُفرد» من شأنه ان يؤدي الى الوحدة العسكرية والمدنية الضرورية للنجاح (كُتيب الميدان العسكري رقم ٣-٠٧ المادة ١.٢).

٢٠يتعامل كُتيب الميدان العسكري رقم ٣-٠٧مع هذه المسألة بصورة خاصة. "عندما تتطلب العمليات العسكرية وحدة في القيادة فإن التحدي الكبير للقادة العسكريين والمدنيين هو توحيد الجهود بين كل العناصر المختلفة التي لها علاقة في عملية تحقيق الاستقرار. حيث ان هذا هو جوهر العمل الموحد: التنسيق وتنسيق الجهود أو/و تكامل الجهود الحكومية والكينونات غير الحكومية مع العمليات العسكرية لتحقيق وحدة الجهود." كُتيب الميدان العسكري رقم ٣-٠٧ المادة ١٤.

Integrating Economic and Social Aspects into Military Operations
Jonathan Brown, Joseph Ingram, Ayse Kudat, and Michael Gillette
Originally published in the English January-February 2010 Edition.